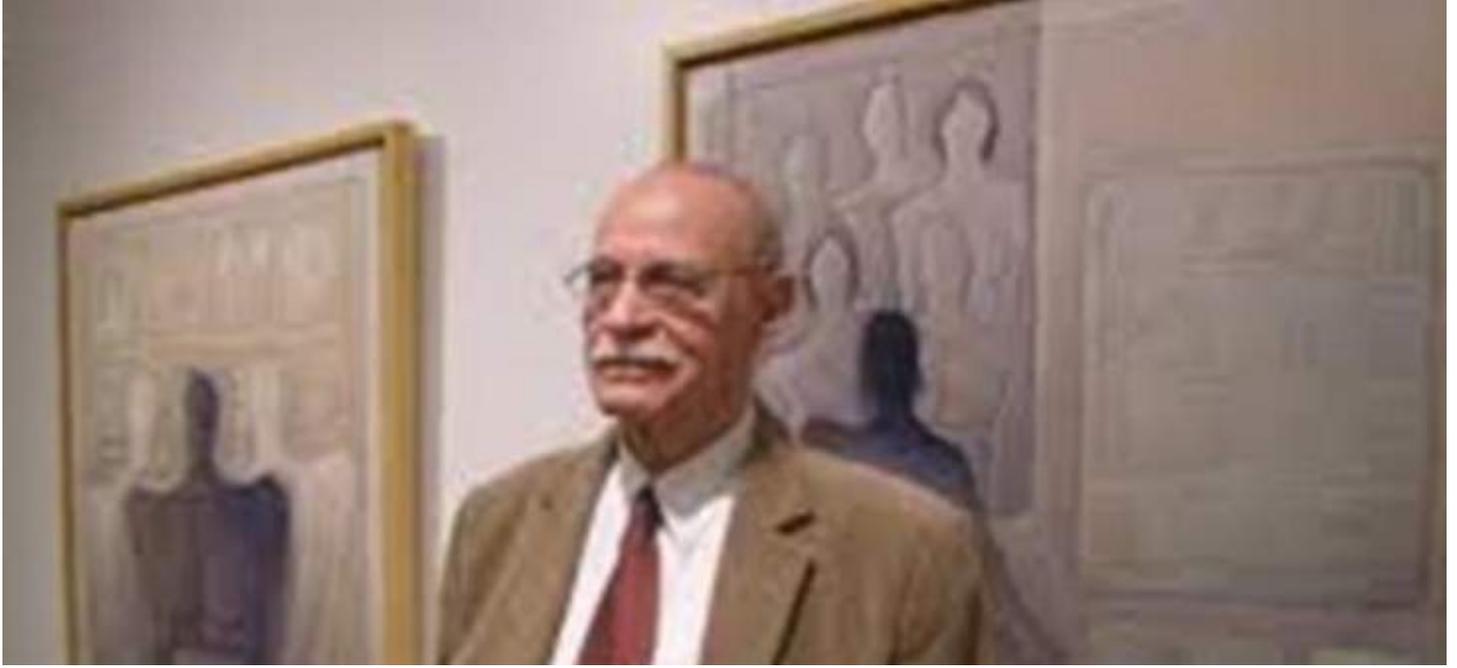


الفنان العراقي سعدي الكعبي: أنا طبيعي مثلي مثل الناس

السبت 19 كانون الأول 2020 10:39 | ديانا عساكر - مقالات وآراء

إن المقالات المنشورة في خانة "مقالات وآراء" في "النشرة" تعبر عن رأي كاتبها، وقد نشرت بناء على طلبه.



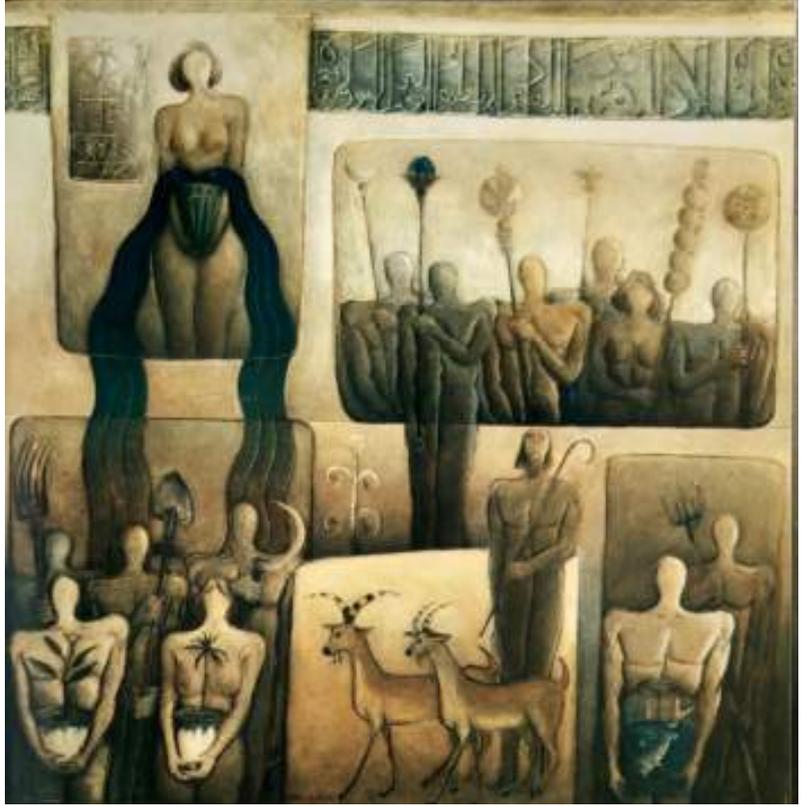
أجلستنا **الكورونا** في البيت لكنها لم تمنعنا من الاستمتاع بلقاء مجلس ثقافيّ فنيّ مميّز نظّمته مؤسسة بارجيل للفنون بإدارة سلطان سعود القاسمي مع عملاق الفنّ التشكيلي **العراقي** سعدي الكعبي مباشرةً من الولايات المتحدة الأميركية.

تكلم الكعبي لمدة ساعة وربع عن مجمل مراحل الفنيّة شارحاً حفنة من أعماله بصدق وعفويّة متميّزة. سافرنا معه من **معهد الفنون الجميلة** في العراق، حيث تتلمذ على يد الاستاذ الكبار مثال جواد سليم كما فايق الحسن فشاكر حسن آل سعيد، مروراً في السعودية التي عرض فيها أول معرض فنيّ في بيت الطين المتواضع في ستينيات القرن المنصرم. تطغى الروح الطفوليّة في أعمال الكعبي، ممزوجة بلمحات شرقيّة لتظهر الأشكال تصويريّة خفية تارةً وطوراً تجريديّة بحتة. في فترة الستينيات كانت مواضيعه تتمحور حول ذكريات الماضي في النجف البدويّة التي عاصرها طفلاً ورسمها من خياله شاباً بلوحات زيتيّة مثال "بقع الطفولة الحمراء" الى "عائلة ريفيّة" 1961 ولوحة "صيّادين السمك" 1965. تطورت مواضيعه الإنسانيّة لتشمل الشقين الإجماليّ وسياسيّ. مركزاً على **الانسان** الرقيق عبر خيالات نساء و أناس مجتمعة على أسطح لوحاته.



حقوق النشر محفوظة

جاءت المواضيع الإجتماعية كتكريم للنساء، ففي معظمها تظهر النساء خيالاتٍ بسيطة غير متكلّفة تعكس وضع **المرأة** العراقية القاسي. فصوّرها مقيدة في عادات وتقاليد بدويّة أكل الدهر عليها وشرب، متذكراً نساء الفصليّات التي كانت تبدل فيها المرأة بدل الدّين في العادات العشائريّة. أما أعماله السياسية، جاءت لوحات تجريدية بحتة لا تصويرية وبرر ذلك بأن العمل الفنّي ما هو إلا ترجمة للشعور الإنساني بالقهر و إندماجه بالقيم الفكرية، العقلانية والحسية.



وفسر القيم الفكرية بتراكمات ثقافية تمتزج بالقيم العقلانية التي تحدد للفنان طريقة الترجمة مختلطة بالتجربة الحسية كطريقة لخدمة الانسان.

تتميّز لوحات الكعبي الفنيّة بلونيّة ترابية مونوكروميّة واسعة تعكس لون البادية و شمسها الحارقة مع خيالات سراب وهمي خفيق الظلّ. من أبسطها وأجملها لوحة بعنوان "الصدى" 1972 تجمع على سطحها مستطيلات و شكل إنساني صغير هزل. أخبرنا الكعبي أنّه رسم هذه اللوحة متذكراً **مدينة النجف** المعروفة بمقابر **دار السلام** والتي كانت ملعبه طفلاً مع غيره من الاطفال الغير آبه للأرواح الساكنة في خشوع لتتحول بموت أخيه سلمان الى ساحة رعب أحس من خلالها بنهاية **العالم**.

ذكر الكعبي سؤالاً فاجأه فيه أحدهم سائلاً إياه عن تأثير العولمة بالفنّ التشكيلي . أقرّ الكعبي بعدم درايته بالمفاهيم السياسيّة الرثانة. فبسّط السؤال و أدخل الفنّ فيه قائلاً بأن مظهره عصري، يلبس البنطلون و الياقة لكن داخله شرقي كذلك اللوحة و برغم مفهومها الأوروبي لكن - في أعماله - داخلها شرقي.

يتناسى الكعبي **المدارس** والتيارات الفنيّة المتنوّعة و يركّز على الموضوع و هو أمر ترجمه بلوحة تحت عنوان "رسالة من بلاد ما بين النهرين" 2001. فحين طُلب منه رسم لوحة فنيّة كبيرة بقياس مترين و نصف بمترين و نصف موضوعها **المياه** المالحة القادمة من **تركيا**.

النشرة - أخبار لبنان والشرق الأوسط

حقوق النشر محفوظة



عشتار و نهر الدجلة و الفرات مع
الراعي و الغزلان وجاءت السمكة
محبوسة بإناء زجاجي شفاف في
طرف اللوحة لتزيّن حائط الأونيسكو
في باريس.

ختم النقاش الفنيّ بلهجته العراقية
قائلاً: "أعرف نفسي ماني عظيم. أنا
طبيعي مثلي مثل الآخرين، قد ما
يقولون عظيم ما يهمّ، أرسم ما
أخاف. أخاف من العظمة".

